أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني يترأس الاجتماع الأول مع أعضاء اللجنة الملكفة بإلقاء النظرة الأولى على مدونة الأحوال الشخصية

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾

«قرآن كريم»

الخميس 7 اربيع الثاني 1413 الموافق 15 أكتوبر 1992م ● العدد 15 ● السنة الأولى ● ثمن العدد: درهمان ● رقم الإيداع القانوني: 79/1992

جلالة الملك يزود أعضاء اللجنة بتوجيهاته الرشيدة وملاحظاته القيمة

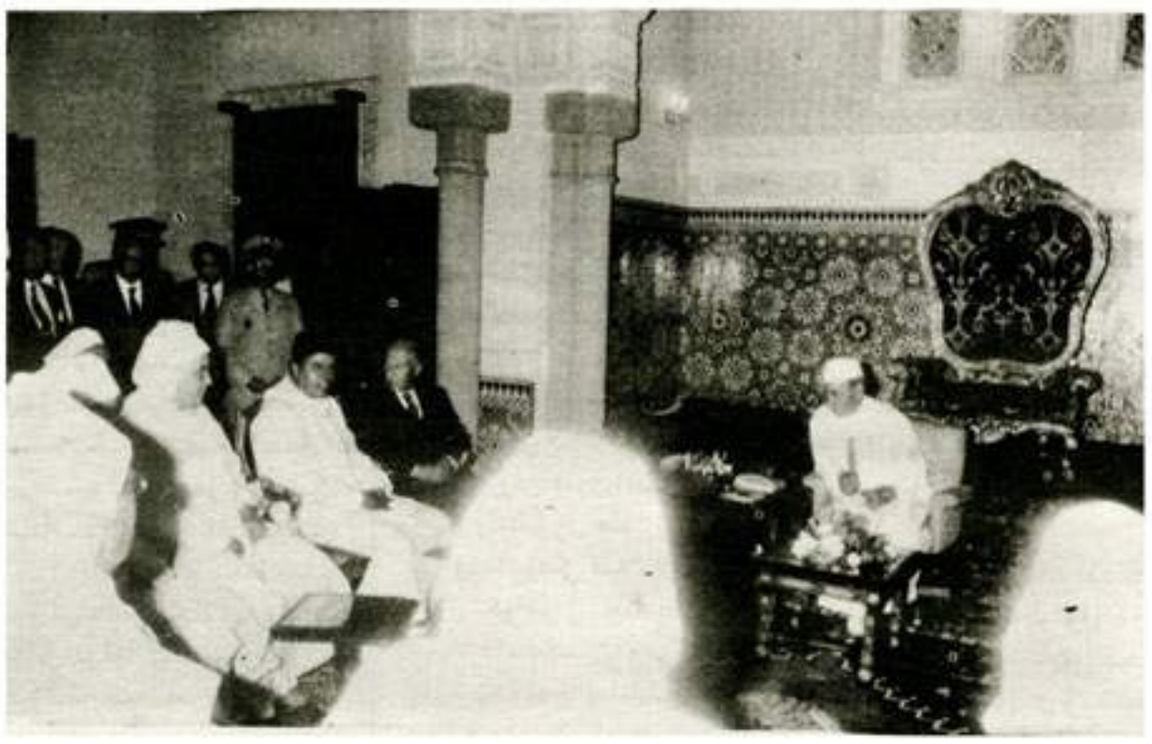

ترأس امير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني مساء الثلاثاء الماضي بقاعة العرش بالقصر الملكي بالرباط الاجتماع الاول لاعضاء اللجنة التي كلفها جلالته بالقاء النظرة الاولى على مدونة الاحوال الشخصية.

وخلال هذا الاجتماع زود صاحب الجلالة اعضاء اللجنة بتوجيهات جلالته السامية وارشاداته النيرة بخصوص موضوع اشغال هذه اللجنة.

وتضم هذه اللجنة العلماء والاساتذة السادة:

محمد الازرق : استاذ كرسي الحديث بمسجد السنة بالرباط.

محمد حكم : استاذ كرسي الفقه بمسجد السنة بالرباط.

الطاهر البعاج : استاذ كرسي الفقه بالمسجد الاعظم بمكناس.

عبد العلي العبودي : عضو المجلس العلمي الاقليمي بطنجة ورئيس غرفة بالمجلس الاعلى للقضاء.

عبد الكريم الداودي : استاذ بكلية الشريعة والاداب بفاس وبالمعهد القضائي بالرباط.

محمد ميكو : الامين العام للمجلس الاستشاري لحقوق الانسان

شبيهنا حمداني : مكلف بمهمة بالديوان الملكي.

عز الدين السفاط : رئيس غرفة بالمجلس الاعلى ملحق بديوان وزير العدل.

محمد البوسوغي : مستشار رئيس غرفة بمحكمة الاستئناف.

محمد البراوي : عضو المجلس العلمي بمراكش

محمد بن معجوز المزغراني : استاذ بكلية الحقوق بفاس.

حسن السايح : عالم باحث

الدكتور احمد الخطيبي : استاذ بكلية الحقوق بالرباط.

الدكتور عبد الوهاب التازي سعود : رئيس جامعة القرويين.

الدكتور مولاي ادريس العلوي العبدلاوي : عضو اكاديمية المملكة المغربية.

محمد العنماني : عضو المجلس العلمي باكادير..

احمد افزاز : رئيس المجلس العلمي الاقليمي بوجدة الكاتب العام بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية..

كما تضم اللجنة السادة :

احمد بنسودة وعبد الهادي بوطالب : مستشارى صاحب الجلالة.

ومولاي مصطفى بلعربي العلوي وزير العدل.

وعبد الكبير العلوي المدغري وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية.

كلمة العدد

العناية بالقرآن الكريم
حجر الزاوية وأساس التربية والتعليم
«الى السادة المعلمين»

تربية الأطفال الذين هم فلذات الأكباد، والأمل المرتجى للبلاد والعباد، تعتبر مهمة جوهرية وحيوية عند كافة الشعوب والامم التي تومن بان لها رسالة مقدسة في الحياة، والأمه الاسلامية اعتنت بتربية اطفالها روحيا وماديا عناية خاصة في عصر نهضتها الذهبي. وبذلك قدمت لتاريخ الاسلام اجيالا متلاحقة من العبقريات والبطولات في مختلف المبادين والمجالات.

ولما للتربية من اهمية خاصة، ومكانة ممتازة بين المسلمين، فقد خصص لها علماء الاسلام ومفكروه، من تفكيرهم السليم، ووقتهم الثمين، جزءا لا يستهان به، لشرح النظريات الصالحة، وكشف الطرائق الناجحة، التي تعين على تربية أطفال المسلمين تربية نموذجية مثالية.

وفي طليعة علماء الاسلام الذين عالجوا هذا الموضوع، قبل أن يعالجه حجة الاسلام الغزالي بقرن وربع قرن، عالم كبير من علماء المغرب العربي الاسلامي في القرن الرابع الهجري ولد بالقيروان سنة اربع وعشرين وثلاثمائة هجرية،ألا وهو «المحدث الحافظ الفقيه الامام علامة المغرب أبو الحسن علي بن محمد بن خلف» كما حلاه بذلك في ترجمته الحافظ السيوطي في كتابه (طبقات الحفاظ)، ويقول عنه ابن فضل الله العمري في كتابه (مسالك الأبصار): «كان حافظا للحديث والعلل، بصيرا بالرجال، عارفا بالأصلين، رأسا في الفقه»، ووصفه القاضي عياض في كتابه (ترتيب المدارك) بأنه «سلك في كثير من أموره مسلك شيوخه من صلحاء فقهاء القيروان»

ويعرف أبو الحسن هذا في بعض كتب التراجم بابن القابسي أو القابسي،

وقد عالج موضوع التربية والتعليم في كتاب خاص سماه (كتاب المتعلمين والمعلمين)

وساقتصر في هذا العرض الموجز على ما أبداه من آراء طريفة بالنسبة للتربية الدينية، والتربية الاخلاقية، والعطل المدرسية، وسياسة المعلمين اليومية،

فعن التربية الدينية الأساسية، بما تتضمنه من تلقين كتاب الله لأطفال المسلمين، وتعليمهم شعائر الدين، يقول أبو الحسن القيرواني المغربي:

«ومازال المسلمون وهم يرغبون في تعليم أولادهم القرآن، وعلى ذلك يربونهم، وبه يبتدونهم وهم أطفال، وروي عن ابن عباس انه

البقية ص 2

حول العالم الاسلامي — الصفحة 2. 5. 7

من أحاديث العلماء — الصفحات 3. 4. 5. 7. 8

سيرة الشيخ المكي الناصري — الصفحة السادسة

خواطر وتأملات — الصفحة الثامنة

حول العالم الإسلامي

نشاط مركز الأبحاث للتاريخ والثقافة

استانبول: وكالة الانباء الاسلامية إينا

اعد مركز الابحاث للتاريخ والثقافة الاسلامية قوائم بالترجمات التي تمت لمعاني القران الكريم منذ عام 1515م وحتى عام 1980م شملت 551 ترجمة كاملة و883 ترجمة لاجزاء من معاني القران الكريم وذلك في 65 لغة عالمية وحصر 3250 ترجمة مخطوطة في مكتبات ومتاحف 37 دولة مترجمة ب 28 لغة ولهجة محلية،وامكن معرفة اسماء 300 مترجم الى جانب الترجمات الشفوية حيث تم تسجيلها على شرائط الكسيت

وهذه الترجمات مصدر علمي مهم يمكن الرجوع اليها بشأن تصحيح تاريخ دخول الاسلام الى بعض المناطق

وانجز المركز العديد من الدراسات والابحاث الهامة التي تتصل بقضايا الامة الاسلامية،من ذلك نشر وثيقة باللغة الأمية - الاسبرانتو - تتضمن وثائق للاوقاف والاملاك التي تخص المسلمين في فلسطين في مختلف العصور الى جانب تحقيقها وبيان مواقعها في الوقت الحاضر،ونشرت هذه الوثيقة باللغتين العربية والانجليزية.. ايضا اصدر المركز دليلا باسماء وعناوين مؤسسات الثقافة الاسلامية في العالم،واعد مجموعة من الافلام الوثائقية عن فن الخط الاسلامي وفن التذهيب والزخرفة الاسلامية،واصدر بيانا بكتب الطب الاسلامي الموجودة في مكتبات العالم

وفي سبيل اتاحة فرص التعاون بين المؤرخين والكتاب المسلمين والعمل على تصحيح الاخطاء الواردة في بعض مناهج التعليم ببعض بلدان العالم الاسلامي توحيدا للتاريخ الاسلامي بدا المركز بالعمل على اعداد دراسات حول تاريخ الإسلام في افريقيا وجنوب شرق آسيا وفي شبه القارة الهندية حيث عقد اجتماع لممثلي بلدان جنوب شرقي اسيا لاعادة كتابة تاريخ الإسلام في اندونيسيا وماليزيا وبروناي

كما ان المركز هو امانة اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الاسلامي التي انشئت عام 1982م وتعمل على توعية الشعوب الاسلامية بمفهوم التراث الاسلامي عن طريق تنظيم ندوات دولية حول المخطوطات الاسلامية

البقية ص 7

كلمة العدد

العناية بالقرآن الكريم حجر الزاوية وأساس التربية والتعليم

«الى السادة المعلمين»

تابع ص 1

قال: توفي رسول الله ﷺ وانا ابن عشر سنين، وقد قرأت المحكم، اي قرأت المفصل».

ثم يقول : «وقد أمر المسلمون أن يعلموا أولادهم الصلاة، والوضوء لها، ويدربوهم عليها، ويؤدبوهم بها، ليسكنوا اليها ويالفوها، فتخف عليهم اذا انتهوا الى وجوبها عليهم، وهم لابدلهم اذا علموهم الصلاة أن يعلموهم من القرآن ما يقرأونه فيها، وقد مضى أمر المسلمين انهم يعلمون أولادهم القرآن وياتونهم بالمعلمين، ويجتهدون في ذلك، وهذا مما لا يمتنع منه والد لولده وهو يجد اليه سبيلا، ولا يدع هذا والد الا والد جاف لا رغبة له في الخير».

ويعد الحافظ المربي أبو الحسن» القابسي من أول الواجبات الملقاة على عاتق المعلم، والمطالب بها بإلحاح:

«أن يعلم اطفال المسلمين الوضوء والصلاة، بما في ذلك عدد الركوع والسجود والقراءة والتكبير، وكيفية الجلوس والإحرام والسلام والتشهد وقنوت الصبح».

كما عليه « أن يعلمهم الصلوات المسنونة مثل ركعتي الفجر، والوتر، وصلاة العيدين والاستسقاء والخسوف، حتى يعرفوا دينهم الذي تعبدهم الله به».

وفي موضوع تعليم البنت يقول حافظنا الجليل:

«وأما تعليم الأنثى القرآن والعلم فهو حسن، ومن مصالحها، وانما تعلم ما يرجى لها صلاحه، ويؤمن عليها من فتنته، ولما أذن النبي ﷺ للنساء في شهود العيد أمرهن أن يخرجن العواتق ذوات الخدور، وقال «يشهدن الخير ودعوة المسلمين» فعلى مثل هذا يقبل من نعلمهن الخير، والخير الذي يؤمن عليهن فيه، وما خيف عليهن منه فصرفه عنهن أفضل لهن، وأوجب على متولي أمرهن، إذ هو الراعي فيهن والمسؤول عنهن».

وكما يوصي علامة المغرب العربي هنا بتعليم البنات ينصح في مكان آخر من رسالته بعدم اختلاط البنات مع البنين، فيقول: «ومن صلاح الصبيان، ومن حسن النظر لهم، أن لا يخلط بين الذكور والإناث، وقد قال سحنون : أكره للمعلم أن يعلم الجواري ويخلطهن مع الغلمان، لأن ذلك فساد لهن».

وبخصوص المواد التي على المعلم ان يقوم بتعليمها لأطفال المسلمين يشير الامام أبو الحسن القابسي الى جملة منها فيقول : «ولقد ذكر ابن سحنون أنه ينبغي أن يعلمهم المعلم إعراب القرآن، ذلك لازم له، والشكل والهجاء والخط الحسن، والقراءة الحسنة، ولا بأس أن يعلمهم الخطب إن أرادوا. ويعلمهم الأدب (يعني الأخلاق)، فإنه من الواجب لله عليه، وهو من النصيحة لهم وحفظهم ورعايتهم، وينبغي له أن يعلمهم الحساب والعربية وجميع النحو، هو في ذلك منطوع، ولابأس أن يعلمهم الشعر، مما لايكون فيه فحش، ومن كلام العرب وأخبارها. وأما ابن حبيب فقال : لابأس بإجارة المعلم على تعليم الشعر والنحو والرسائل وأيام العرب، وما أشبه ذلك من علم الرجال وذوي المروءات».

وعن كيفية معاملة المعلم لتلامذته وسياسته اليومية لهم يقول الامام القابسي:

«ومن حسن رعايته لهم أن يكون بهم رفيقا، فإنه قد جاء عن عائشة أم المؤمنين أن رسول الله ﷺ قال : اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فيه فارفق به . وقد قال رسول الله ﷺ : ان الله يحب الرفق في الأمر كله - الحديث — ولكن إذا أحسن المعلم القيام : وعني بالرعاية، وضع الأمور مواضعها، لأنه هو المأخوذ بادبهم، والناظر في زجرهم عما لا يصلح لهم، فهو يسوسهم في كل ذلك بما ينفعهم، وانما السبيل في أدب من يريد صلاحه أن يؤدبه، في غير غضب ولاحمية، إذ ليس هو من باب العداوة».

وبلح الامام أبو الحسن على المعلم أن يعامل تلامذته على قدم المساواة، فلا يؤثر بعضهم بعنايته دون بعض، وذلك ما ترمي اليه ديموقراطية التعليم وتكافؤ الفرص فيه، وفي هذا المعنى يقول : «ومن حقهم عليه أن يعدل بينهم في التعليم، ولايفضل بعضهم على بعض وإن تفاضلوا في الجعل، وإن كان بعضهم يكرمه بالهدايا والأرفاق».

وفي هذا المعنى نفسه يروي سحنون في كتابه (آداب المعلمين) عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : أيما مؤدب ولي ثلاثة صبية من هذه الأمة فلم يعلمهم بالسوية، فقيرهم مع غنيهم، وغنيهم مع فقيرهم، حشر يوم القيامة مع الخائنين».

ولم ينس الامام أبو الحسن أن يحض المعلم على أن يتعاهد الصبيان بنفسه وقت خروجهم، حتى يخبر أولياءهم بمن تخلف عن الحضور، وبذلك يسجل الحضور والغياب.

أما التربية الاخلاقية التي يجب على المعلم أن يقوم بها فيقول عنها الامام القابسي:

«وإنه ينبغي للمعلم أن يحرس الصبيان بعضهم من بعض، اذا كان فيهم من يخشى فساده، يناهز الاحتلام، أو تكون له جراة، وياخذ عليهم الا يؤذي بعضهم بعضا.

«وانا أحسن بعضهم يغبطه بإحسانه (أي يجعل فعله مما يغبط عليه) من غير انبساط اليه. واذا أساء بعضهم توعده إن عاود، دون منافرة له، ليتدرج على مجانبة الخطا، وليعرف وجه الحسن من القبح».

وبخصوص العطلة المدرسية الأسبوعية وعطل الأعياد يقول الامام القابسي : « واما بطالة الصبيان يوم الجمعة فقال سحنون : يأذن لهم في يوم الجمعة، وذلك سنة المعلمين منذ كانوا، لم يعب ذلك عليهم، ثم ينصرفون الى يوم السبت، يبكرون فيه الى معلميهم، وهذا حسن نافع، رفيق بالصبيان وبالمعلمين، لا شطط فيه.

وكذلك بطالة الأعياد ايضا على العرف المشتهر المتواطأ عليه، وقال ابن سحنون لأبيه: كم ترى أن يأذن لهم في الأعياد؟ فقال الفطر يوما واحدا ولاباس أن يأذن لهم ثلاثة أيام، والأضحى ثلاثة أيام، ولاباس أن يأذن لهم خمسة ايام.

قال أبو الحسن : يريد ثلاثة أيام في الفطر، يوما قبل العيد، ويوم العيد، فيوم ثانيه. وخمسة أيام في الأضحى : يوما قبل يوم النحر، وثلاثة أيام النحر، واليوم الرابع، وهو آخر أيام التشريق، ثم يعودون الى معلميهم في اليوم الخامس من ايام النحر «ثم عقب على ذلك قائلا : «وهذا وسط في الرفق».

ويبدىء حكيم المغرب المربي ويعيد القول في اعتبار مادة القرآن الكريم حجر الزاوية في تربية أطفال المسلمين، مبينا مالها من أهمية خاصة تفوق جميع المواد الأخرى، فهي الأساس الذي لا غنى عنه في التربية الاسلامية، وكانه رحمه الله كان ينظر من وراء حجب الغيب الى انه سياتي وقت يهجر فيه المسلمون كتابهم، ويبعدونه من ساحة التربية والتعليم، أو يقلصون من حجم العناية به وتلقينه لأطفالهم، فقال رحمه الله : «إن الله سبحانه وصف في كتابه عباده فقال : « وعباد الرحمان الذين يمشون على الأرض هونا» ومن جملة ما وصفهم به قوله : «الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين،واجعلنا للمتقين إماما» فمن رغب الى ربه ان يجعل له من ذريته قرة أعين لم يبخل على ولده بما ينفقه عليه في تعليمه القرآن. فما يدع الرغبة في تعليم أهله وولده الخير، شحا على الانفاق، أو تهاونا به، يفقدهم ذلك الخير، إلا جاف أو بخيل».

ويمضي الامام أبو الحسن في تحليله لنفس الموضوع فيقول : «إن حكم الولد في الدين حكم والده ما دام طفلا صغيرا. أفيدع ابنه الصغير لا يعلمه الدين، وتعليمه القرآن يؤكد له معرفة الدين ؟ ألم يسمع قول الرسول عليه السلام : كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه - الحديث — فإذا كان أولاد الكافرين يدركهم الضرر من قبل آبائهم وجب أن يدرك أولاد المؤمنين النفع في الدين من قبل آبائهم. ولقد استغنى سلف المؤمنين أن يتكلفوا الاحتجاج في مثل هذا، واكتفوا بما جعل الله في قلوبهم من الرغبة في ذلك، فعملوا به، وأبقوا ذلك سنة ينقلها الخلف عن السلف، ولا تبين على أحد من الآباء ذلك، رغبة عنه، ولا تهاونا به، إذ ليس هذا من صفة المؤمن المسلم، ولو ظهر على أحد انه ترك أن يعلم ولده القرآن تهاونا بذلك لجهل وقبح ونقص حاله».

وفي موضع آخر من كتابه يعيد الكلام في هذا الموضوع فيقول : «فاعوذ بالله من غضبه، ومن أن ينتزع كتابه من صدور المؤمنين، وأساله ان يثبت القرآن في قلوبهم، وأن يشرح صدورهم له، وأن يقبلوا بقلوبهم على استذكاره وحسن تدبره، حتى يفقههم فيه على ما بينه لهم الرسول الأمين، وأهل الحق لايزالون يستشيرون القرآن، ويهتدون في استبانته بما بينه خاتم النبيئين».

ويستانف الحديث في مكان آخر من رسالته عن نفس الموضوع فيقول : «وما اختلف المسلمون أن القرآن هو حجة الله على عباده يوم القيامة، وأن على المسلمين القيام به والدعوة اليه. وفي الصحيح لطلحة بن مطرف قال : سالت عبد الله بن أبي أوفى : أوصى النبي ﷺ ؟ فقال : لا ، فقلت : كيف كتب على الناس الوصية، أمروا بها ولم يوص، قال : «أوصى بكتاب الله».

البقية ص 3

من أحاديث الشيخ محمد المكي الناصري في الإذاعة والتلفزة المغربية

بسم الله الرحمٰن الرحيم

ما تيسر من سورة الفرقان وسورة الروم

يقول الله تعالى (1): والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين، واجعلنا للمتقين إماما. (الفرقان) 74.

يقول الله تعالى (2) : ومن آياته ان خلقكم من تراب، ثم اذا انتم بشر تنتشرون.

ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة، ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون - الروم - 20-21.

أختي المسلمة أخي المسلم

عندما اراد الله ان يكرم خلقه بنعمة الايجاد ونعمة الامداد اقتضت حكمته ان يجعل هذا الكوكب الأرضي مستقرا للإنسان معمورا بآدم وبنيه - وليبقى هذا الكوكب معمورا الى أن يحل أجله استخلف آدم في الارض ثم جعل بنيه خلائف في الارض، تتوالى اجيالهم جيلا اثر جيل، وقرنا بعد قرن، كلما غبر جيل ظهر جيل آخر على المسرح. ولتظل حكمة الله قائمة مستمرة خلق الذكر والانثى من نفس واحدة وغرز في كل منهما الميل نحو الأخر حتى لايطيب العيش لاي واحد منهما ولا تسكن نفسه الا عند الازدواج والزواج، وأحاط عباده علما بان ثمرة ذلك الميل وهذا الازدواج انما هي في نهاية المطاف حفظ النسل، وعمران الارض، واستمرار المد الحضاري الذي يبرز ما أودعه الله في الانسان من عبقرية عالية وملكات سامية ليقوم بدور البستاني الفنان المبدع في حديقة ارض الله الواسعة

قال تعالى: (وإذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة - البقرة 30)

وقال تعالى: (وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات، ليبلوكم فيما آتاكم - الانعام 165)

وقال تعالى:(ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون - يونس 14)

وقال تعالى: (يايها الناس انقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. النساء(1)

وعندما اراد الله ان يختم النبوات والرسالات، لوصول البشرية الى درجة النضج التي تستطيع معها ان تتلقى رسالة الاسلام العامة والخاتمة خاطب أمة الاجابة في كتابه الحكيم قائلا: (وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم - النور — 55) وخاطبها ايضا قائلا (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله — آل عمران - 110)

اختي المسلمة - اخي المسلم

لنقوم أمة الاسلام التي هي أمة الاجابة بامانة الاستخلاف في الارض على الوجه الاكمل عن وعي وبصيرة زودها الحق سبحانه وتعالى في كتابه الكريم بجملة من التوجيهات والتعاليم

اولا: إن الازواج والذرية نعمة الله السابغة التي تستحق الشكر والحمد والثناء، وأية الله الساطعة التي يجب ان يتدبر سرها وحكمتها اولو الالباب الحكماء

ثانيا: إن الجو الذي تطيب فيه الحياة الزوجية، وتصلح فيه الذرية هو الجو الذي يكون مفعما بروح المودة والرحمة، ونرفرف عليه أجنحة السكينة والطمأنينة، فتظهر فيه آثار النعمة لا آثار النقمة.

ثالثا: ان من وهبه الله هذه النعمة بعد من السعداء، ومن تأخرت عنه تعلق قلبه بها وأقبل على الله بالضراعة والابتهال والدعاء، حتى ينال حظه من السعادة والهناء

ولتثبيت هذه المعاني في نفوس المؤمنين وتركيزها في عقولهم خصص كتاب الله جملة من الآيات البينات من بينها الآيات التوجيهية التالية.

قال تعالى: (والله جعل لكم من انفسكم ازواجا ، وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة، ورزقكم من الطيبات - النحل 72)

وقال تعالى: (ومن آياته ان خلقكم من تراب، ثم اذا انتم بشر تنتشرون، ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة. ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون - الروم 20-21)

وقال تعالى: (هو الذي خلقكم من نفس واحدة، وجعل منها زوجها ليسكن اليها، فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين - الاعراف - 189)

وقال تعالى: (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك، وجعلنا لهم ازواجا وذرية — الرعد 38)

وعندما وصف كتاب الله في سورة الفرقان (عباد الرحمان) الذين «يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما»

جعل مسك الختام للاوصاف الكريمة التي وصفهم بها قوله تعالى حكاية عنهم ووصفا لهم:(والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين، واجعلنا للمتقين إماما - الفرقان 74) أسوة بما حكاه كتاب الله عن زكرياء عليه السلام (هنالك دعا زكرياء ربه، قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء - آل عمران 38) وبذلك بين كتاب الله لكل مسلم ومسلمة ان في طليعة ما يشغل بال «عباد الرحمان» المخلصين ويحظى باهتمامهم البالغ، ويهز مشاعرهم هزا حتى انهم يتجهون الى الله في شانه بالضراعة والابتهال والدعاء أن يهب لهم ازواجا وذريات تقر بها أعينهم، فينعمون في حياتهم الزوجية بالمودة والرحمة والسكينة، ويحققون حكمة الله في استخلاف الانسان بالارض، واستمرار عمارتها الى يوم الدين بخلائف وذريات من صالي المؤمنين تقر بهم العين

اختي المسلمة - أخي المسلم

اذا كان كتاب الله يحرص على ان تكون الحياة الزوجية للاسرة الاسلامية مطبوعة بطابع المودة والرحمة والسكينة فلان السكينة هي طمانينة القلب وراحة البال ومفتاح السعادة. ولان المودة هي ذلك الشعور الهادىء المتسم بالعمق والصدق والدوام ولان الرحمة هي العروة الوثقى التي تربط بين الزوجين بعضهما مع بعض، كما تربط بينهما وبين من له عليهما حق من الحقوق، ولان الجو الاخلاقي النظيف الذي تسوده هذه الروح هو الجو الصالح لإنجاب ذرية صالحة وتربيتها تربية صالحة.

وإنجاب الذرية وتربيتها واعدادها للاستخلاف في الارض الذي وعد الله به خير أمة أخرجت للناس هو أقدس الغايات التي يرمي اليها الاسلام من الدعوة الى الزواج والترغيب فيه ومن احاطته بهالة من القداسة والطهر، وذلك ليبقى الوجود الاسلامي المميز قائم الكيان،مستمرا على مر الزمان.

قال تعالى: (حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب أوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه، وأصلح لي في ذريتي، اني تبت اليك واني من المسلمين - الاحقاف 15)

وقد حكى كتاب الله على لسان نبيه ابراهيم الخليل (رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي، ربنا وتقبل دعاء - ابراهيم 40) (ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك - البقرة 138)

اختي المسلمة - اخي المسلم

كلما تدبرنا كتاب الله بتعمق وامعان وجدناه يخص الوالدين في عدة آيات بمكانة ممتازة ومقام رفيع، لكنه اذا كان قد خلع عليهما هذه الحلة من الرعاية والاعتبار فليس ذلك لمجرد العشرة الزوجية واعفاف أحدهما للآخر، وانما لقيامهما بإنجاب الذرية اولا، وتربيتها تربية صالحة ثانيا، وقد خص الوالدة بالمزيد من البرور، نظرا لما تتحمله بالخصوص من مشاق في الحمل والوضع والرضاعة، فقال تعالى (ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك الي المصير - لقمان 14)

وقال تعالى (وقضى ربك ان لاتعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا، اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة، وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا — الاسراء 23 - 24)

وزيادة في اكرام الاسلام للامهات الصالحات والآباء الصالحين والذرية الصالحة التي لقنوها دين الحق، وربوها على الاستقامة والصدق تعهد الحق سبحانه وتعالى في عدة آيات من كتابه الكريم بجمع شملهم في دار النعيم، فقال تعالى (جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم - الرعد 23)

وقال تعالى: (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء - الطور 21)

وقال تعالى:(ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم، ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم، انك انت العزيز الحكيم غافر 8)

اختي المسلمة - اخي المسلم

لنتمسك كل التمسك بالطابع الاسلامي للحياة الزوجية ولنحافظ عليه في العشرة والتربية، فهو خير وقاية من التفسخ والانحلال، وهو اكبر ضامن لحماية المجتمع من الاختلال.

كلمة العدد

العناية بالقرآن الكريم
حجر الزاوية وأساس التربية والتعليم
«الى السادة المعلمين»

تابع ص 2

«ومشتهر عند المسلمين انه جاء عن النبي ﷺ انه قال: « تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما، كتاب الله وسنتي». فهو شيء لابد من تعلمه، ومن لم يقم به ترك حظه، وأعوذ بالله أن يتفق المسلمون على ترك القيام به، ولو كان كذلك لكانت الهلكة المبيرة».

وتحدث علامة المغرب القابسي في هذا السياق عن «الطفل اليتيم» الذي لا وصي له ، وعمن هو المطالب بتربيته وتعليمه فقال : فان لم يكن لليتيم وصي نظر في أمره حاكم المسلمين وسار في تعليمه سيرة أبيه أو وصيه، وان كان اليتيم ببلد لا حاكم فيه نظر له في مثل هذا صالحو ذلك البلد إذا اجتمعوا على النظر في مصالح أهله، فالنظر في أمر هذا اليتيم من تلك المصالح» وهكذا وكل أمر تعليم من لا أب له وتربيته الى حكام المسلمين وصالحي المومنين.

هذه شذرات من نظريات أحد مفكري الإسلام في التربية والتعليم نادى بها مفكر مغربي من أئمة المغرب العربي منذ عشرة قرون وثمانية وثمانين عاما، وهي لاتزال صالحة للاخذ بها والعمل على تطبيقها إن أردنا تكوين نشء صالح متمسك بدينه، راسخ في عقيدته، معتز بقوميته، وهي حجة ساطعة على أن تلقين كتاب الله لأطفال المسلمين كان ولايزال هو العمود الفقري للتربية الاسلامية قديما وحديثا.

محمد المكي الناصري
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

مكانة العلماء عند الله ورسوله و في المجتمع الاسلامي

إعداد : الدكتور عبد السلام السليماني
عضو رابطة علماء المغرب فرع الرباط

للعلماء منزلة جليلة عند الله ورسوله وفي المجتمع الاسلامي، وللتدليل على هذه المنزلة يكفي أن نستحضر ما تيسر من النصوص القرآنية وبعض الأحاديث النبوية التي تبين قدر العلماء ومنزلتهم، إن هم قاموا بدورهم الريادي في خلافة النبي ﷺ في التبليغ ونشر العلم الصحيح محتسبين أعمالهم لله، لاتاخذهم في قول الحق لومة لائم.

أ ـ النصوص القرآنية:

من النصوص القرآنية التي ترفع من شان العلماء قوله عز وجل : «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون» (1) وقوله تعالى : «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات» (2) كما نذكر قوله عز من قائل : «وتلك الامثال نضربها للناس، وما يعقلها إلا العالمون» (3) وقد نبه سبحانه وتعالى إلى وجوب سؤال العلماء عند الحاجة بمقتضى قوله ـ مرتين ـ «فاسالوا اهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» (4)

ونختم هذه الآيات بقوله عز وجل : يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» (5).

وقد قصدنا ذكر الآيتين الأخيرتين جنبا إلى جنب للربط بين وجوب سؤال العلماء، ووجوب طاعة ما يفتون به بالنسبة لمن لا يعرف أحكام الشريعة، ولا يستطيع استنباطها من المصادر الشرعية.

ب ـ من السنة

فإذا توجهنا الى السنة النبوية نستمع الى الرسول الكريم ﷺ عليه وسلم الذي يقول : «العلماء ورثة الأنبياء».

وهذا المعنى هو الذي عبر عنه بعض آل البيت بقوله :

العلم ميراث النبي كذا أتى
في النص والعلماء هم ورثه
ما خلف المختار غير حديثه
فبنا فذاك هو متاعه (6)

غير انه لا ينبغي أن يفهم من هذه النصوص ان العلماء يستحقون هذه المنزلة بصورة تلقائية ومطلقة، بل إن بلوغ هذه المنزلة رهين بمصداقية العالم في القيام بدوره الريادي على الوجه المطلوب، و إلا كانت عاقبته وخيمة كما قال النبي ﷺ في الحديث الذي أخرجه الترمذي عن كعب بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من طلب العلم ليجاري به العلماء ويماري به السفهاء ويصرف به وجوه الناس إليه، أدخله الله النار» (7) أعاذنا الله من ذلك، وجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

ج ـ ونذكر من أقوال العلماء قول ابن قيم الجوزية الذي أجاد القول في منزلة العلماء فقال عنهم: إنهم في الأرض بمنزلة النجوم في السماء، بهم يهتدي الحيران في الظلماء. وحاجة الناس إليهم أعظم من حاجتهم الى الطعام والشراب، وطاعتهم أفرض عليهم من طاعة الأمهات والآباء بنص الكتاب قال تعالى : يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله، وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم...(8)

واشترط ابن القيم شروطا يجب توفرها في كل من يبلغ عن الله ورسوله حيث قال : ولما كان التبليغ عن الله سبحانه يعتمد على العلم بما يبلغ، والصدق فيه لم تصلح مرتبة التبليغ بالرواية والفتيا إلا لمن اتصف بالعلم والصدق، فيكون عالما بما يبلغ، صادقا فيه، ويكون مع ذلك حسن الطريقة مرضي السيرة، عدلا في أقواله وأفعاله، متشابه السر والعلانية في مدخله ومخرجه وأحواله، وإذا كان منصب التبليغ عن الملوك بالمحل الذي لا ينكر فضله، ولا يجهل قدره، وهو من اعلى المراتب السنيات، فكيف بمنصب التوقيع عن رب الأرض والسماوات؟

فحقيق بمن أقيم في هذا المنصب أن يعد له عدته، و أن يتاهب له أهبته، وأن يعلم قدر المقام الذي أقيم فيه، ولا يكون في صدره حرج من قول الحق والصدع به، فإن الله ناصره وهاديه، ثم قال : وليعلم المفتي عمن ينوب في فتواه وليوقن انه مسؤول غدا وموقوف بين يدي الله (9).

يتبين من كل ما سبق مدى خطورة منزلة العلماء عند الله ورسوله، وفي المجتمع الإسلامي، وهي منزلة تكليف قبل أن تكون منزلة تشريف، فبلوغ مرتبة التشريف منوط بالقيام باعباء ما يفرضه التكليف، وذلك ما يستفاد من الحديثين المذكورين أعلاه، فالمسؤولية خطيرة والحمل ثقيل، فعلى العلماء أن يكونوا قدوة ينيرون للناس الطريق بسلوكهم وأفوالهم.

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم.

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.

الهوامش

1 ـ الزمر (9)
2 ـ المجادلة : 11
3 ـ العنكبوت : 46
4 ـ النحل : 43والأنبياء : 7
5 ـ النساء : 59 وقد جاء في تفسير النسفي أن أولي الأمر هم الولاة أو العلماء راجع مدارك التنزيل، وحقائق التأويل ج 1 ص 180
6 ـ الامام الصنعاني سبل السلام شرح بلوغ المرام ج 1 ص 9
7 ـ الامام الشوكاني، نيل الاوطار شرح منتقي الاخبار ج 8ص 35
8 ـ إعلام الموقعين ج 1 ص 9
9 ـ إعلام الموقعين ج 1 ص 10 و 11.

إنها مسؤولية الجميع

اعده :الأستاذ ايت عبد الشيخ ايدار
عضو فرع الرابطة بورزازات

تتبعت بامعان كبير ركن كلمة العدد من منبر الرابطة، لاستاذ الأجيال، فضيلة الشيخ محمد المكي الناصري، أطال الله عمره، فاستوقفني، بصفة خاصة اهتمامه الكبير بقضايا التربية والتعليم باعتبارها من شروط كل نهضة مرتقبة وأسس كل صحوة منتظرة فجزاه الله خير الجزاء.

وعندما يتعلق الأمر بقضية التربية والتعليم يحق للمرء أن يتحدث معتزا وان يرفع صوته عاليا، لأن المجال احباء الماضي مثلا وقيما وموافق، وبناء الحاضر على أمتن القواعد وأصلب الأسس، وتأسيس المستقبل بالإعداد الواعي والتخطيط المحكم.

أجل إن مجال الحديث محاربة الجهل في الفرد والجماعة، والجهل كما هو معلوم، أخطر الأمراض وأفتك الأضرار بالأمم والشعوب، وألد اعداء الحضارات.

نعم إن التعليم حميم الصلة بالعلم، بل هو وسيلته وسبيله، والعلم محرك الوجود البشري، به يرقى الإنسان وتعلو مكانة الأمة وتزيد مناعة وقوة الأوطان. فكان مداد العلماء اجدر بالشرف من دماء الشهداء.

وأعتقد أن الأب الغيور والمربي الصالح والمواطن النافع، أقول إن كلا من هؤلاء يشعر بالحسرة نعلا قلبه والأسى يمزق أحشاءه، عندما تذهب ساعة من عمر الصغار سدى. فسنو الدراسة أهم مراحل عمر الإنسان واساس ما عداها، وبقر ما نستثمر جيدا بقدر ما ننعكس إيجابيا على مستقبل الفرد والأسرة والجماعة، والعكس صحيح.

ومهما تكن الظروف، فإن أداء واجب مقدس كهذا من الأمور التي لا تنفع فيها الأعذار. فالموضوع الغد ورجاله، والقضية وجودنا وحضارتنا وقيمنا، والموضوع أبناؤنا، وكلنا آباء. والقضية وطنية، وكلنا مواطنون شرفاء، يهمنا هذا الوطن ومستقبل أبنائه بل إن هذا الأمر من الدين، والمغاربة غيورون على الإسلام وأموره ويراهنون على العلم في مقدمة التحديات، وعلى التعليم كأولى الأوليات.

ومن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أن نتألم أمام بعض المناظر والصور السلبية هنا وهناك، في هذه المدرسة أو تلك، بهذه المدينة أو تلك القرية، حيث الاستخفاف بالمسؤولية واعتبار المهمة وظيفة أهم ما فيها عد الساعات، وانتظار العطل ونهاية السنوات.

إننا جميعا مدعوون، مسؤولين ومربين وآباء وأولياء، إلى توفير الظروف الملائمة لتسيير الدراسة في ظروف ملائمة، وأجواء نفية، وعناية فائقة. واذا كانت الملائكة تفرش أجنحتها لطالب العلم، فلا اقل من ان نبذل جميعا قصاري الجهد لخلق مناخ تربوي تعليمي جيد، ولله در من قال:

-كم بين ما تلفظ الأسياف من علق
وبين ما تنفث الاقلام من حكم
لو أنصف الناس كان الفضل بينهم
لقطرة من مداد لا لسفك دم

أم البنين

الاستاذ الكبير الحاج احمد معنينو

أم البنين هي زوجة الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، وكان هذا لقبها عرفت به بين الناس لانها انجبت للوليد أربعة عشر ذكرا، وكانت لها كلمة نافذة عند الوليد وراي متبع في سياسة البلاد، وهي التي ساعدت الوليد على اجراء العدل بين الناس والرافة بين الرعية، ولها اخبار كثيرة في الجود، ويذهب بعض المؤرخين الى القول ان كل ما فعله الوليد من حسنات كان بايعاز من أم البنين، فقد كان يختن الايتام ليفرحوا ويرتب لهم المؤدبين كما يرتب للمصابين بالأمراض الدائمة من يقوم على خدمتهم، وللعميان من يقودهم، وهو الذي عمر المسجد النبوي بالمدينة، ورزق الفقهاء والضعفاء والفقراء لرفعهم عن سؤال الناس، بعد أن وفر لهم ما يكفيهم، كل ذلك بايعاز من ام البنين وحث منها، مع ان الوليد نفسه كان جبارا عنيدا.

ولعل ابلغ ما يدل على شخصية أم البنين وما كان لها من الكلمة النافذة قصة ابى عبد الله الحجاج بن يوسف، فقد ذكر المسعودي ان الحجاج وفد على الوليد في دمشق وكان الوليد في احدى نزهاته فلما راه الحجاح ترجل عن دابته وقبل يده وجعل يمشي وعليه بزة الحرب من درع وكنانة وقوس، ودخل الوليد داره فلبس غلالة خفيفة، ثم اذن للحجاج فدخل عليه وهو ما يزال في بزته، فأطال الجلوس عنده، وجاءت الجارية وأسرت شيئا في اذن الوليد مرتين، فقال الوليد للحجاج: أتدري ما قالت الجارية لي يا ابا محمد قال لا قال الوليد : بعثتها الى ابنة عمي ام البنين بن عبد العزيز تقول ما مجالستك لهذا الأعرابي المتسلح، وانت في غلالة، فارسلت اليها: انه الحجاج، فراعها ذلك وأرسلت مع الجارية الثانية تقول: «والله ما أحب ان يخلو بك وقد قتل خلقا كثيرا» فقال الحجاج : (يا أمير المومنين دع عنك مفاكهة النساء بزخرف القول فانما المرأة ريحانة وليست بقهرمانة:)ومضى يحذر الوليد من النساء وينصحه بالا يستمع لهن أو يشاورهن أو يطلعهن على سره أو يطيل الجلوس معهن. ثم نهج الحجاج فخرج. ودخل الوليد على أم البنين. فأخبرها بما قال الحجاج، واستدعته إلى مجلسها في اليوم الثاني وتركته طويلا قبل ان تاذن له بالدخول امعانا في المهانة. فلما دخل عليها لم تاذن له بالجلوس. وأخذت تعنفه وتذكره بأسوأ ما نصح به الخليفة عبد المالك، ورميه الكعبة وقتله من قتل من رجالات المسلمين، ثم قالت لجواريها: أخرجنه عني، فدخل الى الوليد من فوره فسأله الوليد: يا أبا محمد ما كنت فيه فقال والله يا أمير المومنين ما سكنت حتى كان بطن الأرض أحب الي من ظهرها، فضحك الوليد وقال له يا أبا محمد انها بنت عبد العزيز.

خطبة منبرية ألقاها بمسجد الرضوان بالمحمدية

الاستاذ الحسين بن احمد مفراح
عضو رابطة العلماء - فرع البيضاء

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلاهادي له ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، واشهد ان سيدنا ونبينا وحبيبنا وهادينا محمدا عبده ورسوله، ارسله بالحق بشيرا ونذيرا وللعالمين سراجا منيرا، بلغ الرسالة وادى الأمانة وجاهد في الله حتى اتاه اليقين، فصلى الله عليه وعلى آله واصحابه الى يوم الدين.

أما بعد : ايها الأخوة المؤمنون : ان مما اعتاده كثير من الناس في موسم الصيف وخاصة الشباب بذكوره واناثه استغلال عطلهم فيه للخروج الى مناطق نائية غير التي يقيمون بها ، سواء كانت بوادي أو مدنا أو سهولا أو جبالا أو شواطىء، وحول هذه المسالة تدور خطبة اليوم ان شاء الله تعالى.

أيها الاخوة المؤمنون : ان الخروج والسفر والضرب في الأرض والسياحة كله مباح في أصله ان لم يكن مطلوبا، من أجل الاغراض والمقاصد السليمة والحسنة، فنقرأ في القرآن الكريم آيات كثيرة تحث على السير في الأرض والضرب فيها للاعتبار والتدبر، والملاحظة والافادة، قال تعالى : « أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها، أو آذان يسمعون بها»، وقال « هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه»،كما ان في السنة النبوية أحاديث كثيرة ترشد المسافر والخارج والضارب في الأرض الى ما عليه ان يفعله، وان يأخذ به في سفره، وفي حله وترحاله، من آداب وسلوك وأخلاق.

وفي ظل هذه الآداب القرآنية والنبوية اهتم سلفنا الصالح منذ بدايات الاسلام بالأسفار والخرجات مالم تهتم به مثلهم أمة من الأمم، حتى كان عندنا رحالون عالميون ساحوا في الأرض وجالوا فيها مستفيدين ومفيدين وحتى اصبح عندنا ما نسميه «بأدب الرحلات»، وهو تلك التسجيلات الكتابية لوقائع الرحلة ونلروفها ومشاهداتها.

وهكذا — ايها الإخوة المؤمنون — : فان السفر والضرب في الأرض أمر يشجع عليه الإسلام ويحث عليه، ولكن على أساس ان يكون سليما في مقاصده واهدافه، وسلوكه وآدابه.

فما هي مقاصد الاسفار وآدابها ؟ بالنسبة للأهداف لا شك انها كثيرة ومتنوعة، نذكر منها : الاعتبار والتدبر، والاطلاع والاستكشاف والمعرفة، وايضا الترويح عن النفس، بل وأكثر من ذلك فان السياحة اتخذها المربون الروحيون — عندنا — أو الصوفية — اداة للتربية الروحية والسلوكية، وبالنسبة للآداب فهناك آداب واجبة ومحتمة، وهناك آداب مستحبة مستحسنة، ومن انواع الادب المستحبة . : طلب الرفقة، والرفقة الصالحة، واستعمال الاذكار النبوية المروية عند الخروج من المنزل، وعند النزول في مكان معين مثلا،ومن انواع الادب الواجبة المحتمة : انه يحرم تحريما قطعيا أن تسافر الفتاة أو المرأة وحدها أو مع أجنبي عنها، أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لا يحل لامرأة تومن بالله واليوم الآخر ان تسافر مسيرة يوم وليلة، أي أن تغيب أربعة وعشرين ساعة — إلا مع ذي محرم عليها»، وأنه يحرم الاختلاء بالمرأة، قال صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما «لا يخلوّن رجل بامرأة الا مع ذي محرم، ولا تسافر المرأة الا مع ذي محرم، فقال رجل يارسول الله : ان امرأتي خرجت حاجة، واني اكتتبت في غزوة كذا وكذا، قال : انطلق فحج مع امرأتك».

وبعد هذا — أيها الإخوة المومنون — نعالوا بنا لنرى مدى تقيد الناس بها بهذه الآداب والاحكام والأخلاق، فماذا نجد ؟ ان الذي نجده — وبكل حسرة وأسف لدى العديد منا هو ضرب هذه الأحكام بعرض الحائط، فانه لا يحلو للبعض أن يخرج الا مع من لا تحل له، وبعض الآباء يسكتون عن هذا، وربما شجع عليه بعضهم، وبعض الشريرات من الفتيات المنهتكات يستدرجن الفتيات المحترمات، وبعض الشباب المتهتك يستغل سذاجه بعض الاناث الى آخر ما نعلمه جميعا، ثم ان عددا من الشباب حينما يخرجون ويشعرون أنهم بعيدون عن أعين من يعرفهم ينحللون من كل أداب وخلق، فيسمحون لأنفسهم بكل عربدة وبأي تصرف وأي سلوك، وكم نرى ما يفعله هؤلاء في الحافلات والقطارات من كلام السوء وكلام الفحش.

فماذا ينتج عن هذا؟ إنه فساد الشباب، فهذا ما يستفيد بعض الشباب وغيرهم من الخرجات والاسفار، في حين كان آباؤهم وأجدادهم ينخذون منها أداة للتربية وأداة للاستكشاف، وأداة للاستفادة والافادة.

أيها الإخوة المؤمنون : انها آفة من الآفات الاجتماعية والسلوكية التي تضرب أخلاق الشباب وتفسدها، وبالتالي انها تؤدي الى افساد المجتمع والأجيال وتدمير الطاقات الشبابية، ولذلك فإما أن نلتزم بأدب الاسلام وأخلاقه وطريقة سلفنا الصالح في هذه المسألة وغيرها، وإما ان نترك الحبل على الغارب فيفعل السفهاء ما يشاؤون ويعربد الفساق كما يحلو لهم، فتتفكك الضوابط الاخلاقية والاجتماعية اي تفكك، لتكون النتيجة - لا سمح الله — ان نجد انفسنا في مجتمع منحل الأخلاق - متفسخ السلوك، مما يأباه الذوق السليم، فضلا عن سخط الله وغضبه، وهو القائل : «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة، واعلموا ان الله عزيز حكيم».

فنسألك اللهم أن تلطف بنا وبهذه الأمة، وأن تلهمنا الرشد والرشاد، وان تجنبنا مسالك الهلاك، وأن ترزق شباب أمتنا الوعي بما يصلحه ويصلح أمته، بما فيه عزته وكرامته وقوته، آمين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

عالمك الإسلامي

الاسلام في اليابان

وصل الاسلام الى اليابان عن طريق رجل تتري يدعى «ابراهيم» من مدينة قازان عاصمة جمهورية تتاريا، حثه على ذلك كما تقول كتب التاريخ أستاذه جمال الدين الافغاني، ويقال إن امبراطور اليابان كان قد طلب من السلطان عبد الحميد العثماني إرسال دعاة مسلمين لابلاغ الشعب الياباني دعوة الاسلام...

كيف أسلم ، أول ياباني...؟

اسلم أول رجل ياباني على يد ابراهيم التتاري المشار اليه اسمه «كازاكا» وقد دعا ابراهيم عددا من المسلمين التتار الى الهجرة لليابان، وبالفعل توجه الى اليابان عدد كبير منهم، واستقروا في مدينة «طوكيو» وبعض المدن الأخرى، وأسلم على يدهم عدد كبير من اليابانيين.

وعندما حكمت اليابان منشوريا اتصل بعض اليابانيين بالمسلمين فيها وعادوا الى بلادهم مسلمين، ومنهم الحاج «عمر مبنا» رئيس الجمعية الاسلامية اليابانية «السابق» والحاج «مصطفى كمورا» وباختلاط عدد من اليابانيين مع المسلمين في اندونيسيا والملايو اثناء الحرب العالمية الأخيرة عندما احتلت اليابان هذه البلدان رجع كثير من هؤلاء اليابانيين الى بلادهم مسلمين.

وما هي جهود الدعاة المسلمين حديثا في اليابان ؟ جهود دعاة الاسلام في اليابان متواصلة، واتجه الى اليابان رجال من جمعة التبليغ في الهند وباكستان لنشر الاسلام هناك، وكان لجهود اليابانيين انفسهم أكبر الأثر في مجال الدعوة للاسلام في اليابان، وقد أسلم على يد الطبيب « شوفي فوتاكي» أكثر من عشرة الاف رجل تنظمهم جمعية تعاونية تملك المستشفى الذي يديره هذا الطبيب في قلب مدينة طوكيو، وأسلم هذا العدد دفعة واحدة، ثم تتابع غيرهم على الاسلام،وقد اسلم تاجر كبير للابقار واللحوم في مدينة «ساكو» فاتاح ذلك فرصة لتزويد مسلمي اليابان بلحوم الأبقار المذبوحة طبقا لأحكام الاسلام..

وكم عدد المسلمين في اليابان ..؟

عدد المسلمين يبلغ حوالي خمسمائة ألف مسلم

ماهي الجمعيات الاسلامية اليابانية..؟

في اليابان عدد كثير من الجمعيات الاسلامية منها جمعية المؤتمر الإسلامي في طوكيو - الجمعية الخيرية الاسلامية - جمعية مسلمي اليابان - جمعية الصداقة الاسلامية في كيوتو - الجمعية الاسلامية في «نارتو» وتوكشما» بجنوب غربي اليابان — حركة الشباب الاسلامي في مدينة كانزو بغرب اليابان/حركة الكشاف المسلم في جزيرة «شيكوكو» هذا ويوجد مركز إسلامي بالغرب من مسجد طوكيو ويصدر مجلة شهرية اسمها «السلام»....

دور الدعاة المسلمين

القاهرة وكالة الأنباء الاسلامية - إينا

وجه الشيخ محمد الغزالي دعوته للدعاة الجدد الذين سيبدأون حياتهم في مجال العمل الاسلامي — ان يتجنبوا النكسات حتى لايقدموا ارض الاسلام فريسة سهلة للمتربصين بالإسلام

وقال انني لاحب ان ارى الدعاة يبدأون العمل الدعوي من الصفر، غير منتفعين بما يحدث لاخوانهم الدعاة والعلماء،ولابقبل في هذا المجال الاعتذار بحسن النية

واضاف واذا كان الجبل بفوائن البشر لاينجي من اللائمة فان الجهل بسنن القدر اسوأ عقبى ومن هنا رأينا كيف كان الحساب شديدا للمنهزمين في غزوة احد.. قيل لهم دون مواربة لما سألوا عن سر الهزيمة(قل هو من عند انفسكم) .

وقال الشيخ محمد الغزالي: ان اي يقظة انسانية انما تنهض بدءا وختاما على حدة العقل وصفاء القلب،والاسلام انهض العرب وحلق بهم في الافاق،لانه أنعش هذه الملكات الانسانية واطلقها تسعى

وقال الشيخ الغزالي: من خلال تجربتي في العمل الدعوى لما يقارب من خمسين عاما اقول للدعاة الجدد في هذا الميدان ان الصحوة الاسلامية الحاضرة ينبغي أن ترتسم الخطى الاولى فانني اؤمن بأن العون الاعلى يظفر به المجتهدون فعلينا ان نجتهد في ترشيد صحوتنا المعاصرة حتى تؤتي ثمارها بامر ربها

حول كتاب : «سيرة الشيخ المكي الناصري»

شهادات ووثائق عن حياته وجهاده في خدمة العلم والدين والوطن

الاستاذ عبد القادر العافية
عضو الرابطة ـ فرع سلا

إنه كتاب تكريم واعتراف بالجميل باقلام مجموعة من العلماء والأدباء والمثقفين منهم:

سيادة وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري.

ومؤرخ المملكة المغربية الاستاذ عبد الوهاب بنمنصور والدكتور محمد فاروق النبهان مدير دار الحديث الحسنية.

والاستاذ الدكتور محمد يسف.

والدكتور عباس الجراري.

والدكتور مولاي ادريس العلوي العبدلاوي.

والاستاذ الباحث محمد العربي الخطابي.

والأستاذ محمد العربي الزكاري

والاستاذ مصطفى الشعشوع

والدكتور ادريس خليفة

والدكتور عبد السلام الادغيري

والاستاذ سعيد بوركبة

والدكتور يوسف الكتاني

والدكتور عمر الجيدي

والدكتور عبد الله العمراني...

ومجموعة أخرى من الأدباء والعلماء والشعراء،

وبمشاركة هؤلاء جميعا جاء الكتاب بحق وثيقة نفيسة ذات دلالات متعددة الجوانب، فهو :

تعريف بالرجل وباعماله في ميادين شتى من ميادين الثقافة والعلم والسياسة والبحث العلمي الواعي، والفكري المتبصر..

وهو اعتراف بالفضل لذويه، وهذا الاعتراف بقدر ما يبرز قيمة المحتفى به، ويعرف بمزاياه ومواهبه وخصاله الحميدة، وأعماله المفيدة... هو في نفس الوقت يدل على فضيلة الاعتراف بالجميل، وهي من أنفس الفضائل التي يجب أن تسود بين الناس حتى ينصف العاملون، ويطمئنوا بان هناك من يقدر أعمالهم النافعة، ويقدر التضحية والتفاني في العمل البناء الذي تنهض به الأمم، وتزدهر به الشعوب، ونحيا به الثقافة، وينتعش به الفكر...

إن كتاب سيرة الشيخ المكي الناصري بما يحتويه من دراسات ووثائق ونصوص... يعد كسبا للمكتبة المغربية، وبما يسلطه من أضواء على فترة هامة من تاريخنا الوطني الحديث، فترة انسمت بمقاومة الاستعمار لمدة تزيد عن أربعين سنة وهذه المقاومة كانت لها خطة هادفة تنفذ بعزم وتصميم وإرادة قوية، لا تخشى ولا تلين أمام مكائد الاستعمار وضغوطه، ولا تكل عن مقاومته بما تبتكره من أساليب تنغص عليه وتضايقه : صحافة وطنية واعية، مجلات علمية وأدبية، تجمعات خطابية، مدارس، معاهد، بعثات علمية مكتبات...

والكتاب الى ذلك يطلع القارىء على سيرة داعية من دعاة النهضة، وزعيم من زعمائها، بل رائد من روادها الأوائل، والمخططين لها...

والكتاب يطلع القارىء على جوانب هامة من الصراع الفكري والسياسي بين المستعمر والمناهضين له من ابناء وطننا المخلصين.

الكتاب من منشورات جمعية العلماء خريجي دار الحديث الحسنية ومطبوع بمطبعة المعارف الجديدة بالرباط.

أفكار خالدة

في فكرنا العربي والاسلامي قضايا وموضوعات تعيش بعد أصحابها، من هذه القضايا والأفكار نختار موضوعا يصل بين الماضي والحاضر، وبين الأمس والغد.

موقف الاسلام من الفن الجميل

للاستاذ المرحوم عباس محمود العقاد
من كتاب (التفكير فريضة اسلامية)

إنما يقاس نصيب الفن الجميل من الدين بنظرة الدين الى الحياة.. فلا يقال عن دين انه يحيي الفنون الجميلة أو يتقبل إحياءها إذا كانت له نظرة زرية إلى الحياة وكان ينظر إليها كانها وصمة زرية، وإلى الجسد ومتاعه كانهما، رجس مرذول وانحراف بالانسان عن عالم الروح والكمال.

ولا يقال عن دين انه يزدري الفن الجميل إذا كان الجمال من مطالبه وكانت نعمة الحياة مقبولة في شرعة المتدين به بل واجبة عليه.

والاسلام بين الأديان قد انفرد بقبول نعمة الحياة وتزكيتها، والحض عليها وحسبانها من نعمة الله التي يحرم على المسلم، رفضها ويؤمر بشكرها.

وغيره من الأديان بين اثنتين: فإما السكوت عن التحريم والإيجاب معا، أو التصريح القاطع بالتحريم والتاثيم...

أما الإسلام فانه يحل الزينة ويزجر من يحرمها، ويصف الله بالجمال ويحسب الجمال من آيات قدرته وسوابغ نعمته على عباده..

ففي خلق الأرض زينة وفي خلق السماء زينة..

(إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا) سورة الكهف.

وكل من حرم هذه الزينة على الناس فهو آثم لا يقضي في تحريمه بامر الدين..

(قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق) سورة الأعراف.

والزينة والعبادة تتفقان ولا تفترقان، بل تجب الزينة في محراب العبادة كانها قربان إلى الله حيث لا قربان في الاسلام...

« يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد» سورة الأعراف

والسنة النبوية فيما روي عنه عليه السلام وفيما أثر عن حياته مرددة كلها لمعاني الآيات القرآنية في تزكية النعمة وإباحة الزينة، والنهي عن تحريم الأخذ بنصيب من الحياة الدنيا، والتعبد لله بتعظيم محاسن خلقه، ومحبة آيات الجمال في أرضه وسمائه.. قال عليه السلام: «ان الله جميل يحب الجمال»..

وقال فيما ورد من تفسير قوله تعالى : « ويزيد في الخلق ما يشاء» انه هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن..

وقال : من له شعر فليكرمه..

وقال ان الله يحب كل جيد الريح، كل جيد الثياب...

وأخبره بعض أصحابه أنه يقوم الليل ويصوم النهار فقال له : «لا تفعل .. صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسك عليك حقا ...»

وقد تواترت أمثال هذه الأحاديث في الأثر واختلفت فيها الروايات ولكنها لم تختلف قط في معناها ومؤداها، لأن حياة النبي الكريم كلها مصداق للإيمان بحق الجسد مع حق الروح.

والدين الذي ينظر الى الحياة والجمال هذه النظرة القويمة السوية لا يسوغ لأحد أن يظن به تحريما لشيء من الفن الجميل أو نهيا عن شيء يجمل الحياة ويحسن وقعا في الابصار والاسماع، وإنما سبقت الظنة إلى هذا الخطأ لتشديد الاسلام في منع عبادة الأوثان ومنع ما يصنع لعبادتها من التماثيل والانصاب، ولم ترد في الكتاب كلمة تنهي عن عمل من أعمال الفن الجميل، ولم يثبت عن النبي عليه السلام قول قاطع في تحريم صنعة غير ما يصنع للعبادة الوثنية، أو ما تخشى منه النكسة إليها في نفوس اتباعها ومن يفتنون بجهالتها..

والقاعدة العامة في الاسلام انه لا تحريم حيث لا ضرر ولاخشية من الضرر. فاما مع المنفعة المحققة فلا تحريم ولا جواز للتحريم، لانه فوات للمصلحة ونهي عن المباح.

ولا نعلم أحدا من المسلمين خاصتهم وعامتهم يزوي وجهه أمام تحفة من تحف الفن، حيث تؤمن النكسة إلى العبادات الوثنية، وقد كان الشيخ محمد عبده ـ الامام المصلح المجتهد ـ يزور معاهد الفن ويكتب عنها ويستحسن حفظ آثارها النادرة وتحفها النفيسة، لانها من قبيل حفظ العلم، وتصوير خفايا النفس الانسانية.

على ان شبهة العبادة الوثنية تزول عند النظر الى فن السماع ـ أو فن الغناء والموسيقا ـ لانه من الفنون التي لا غبار عليها، ولا تحريم لشيء منها الا ما كان ممتزجا بالخلاعة، أو مثيرا للشهوات، فالتحريم هنا لا يخص الفن الجميل بل يعم الخلاعة والشهوة وكل ما يمتزج بالمحظورات على اختلافها، وقد يحرم اللبالبن الخليع أو الحديث الخليع فلا يقال ان هذا التحريم يمنع الكساء أو يمنع الكلام، ولكنه يمنع ما هو ممنوع ويبيح ما عداه.

من كل بستان زهرة

رقم 8 في حياة الخليفة المعتصم

يقال للخليفة المعتصم العباسي الخليفة المثمن لانه ولد سنة ثمانين ومائة في ثامن شهر فيها وهو ثامن خليفة، وفتح ثمانية فتوح، واستخلف ثماني سنين وثمانية اشهر، وخلف ثمانية بنين وثماني بنات.

الأفعال من أسمائهم

وقف اعرابي على قوم فسالهم عن اسمائهم : فقال احدهم، اسمي وثيق وقال الآخر : إسمي منيع ، وقال الثالث : إسمي ثابت، وقال الرابع : اسمي شديد، فقال الاعرابي : ما أظن الافعال عملت إلا من أسمائكم.

الحجاج والأعرابي

حضر اعرابي مائدة أعدها الحجاج في يوم عيد فلما أخذ الناس في الأكل أراد الحجاج ان يتلاطف مع ذلك الأعرابي، فوقف، وقال : من أكل من هذا شيئا ضربت عنقه، فامتنع الناس كلهم وعرتهم الدهشة إلا الأعرابي فإنه أخذ ينظر إلى الحجاج مرة، وينظر الحلوي مرة، ثم قال: يا أمير المؤمنين أوصيك باولادي خيرا، وشرع ياكل سريعا فضحك الحجاج حتى استلقى، وأمر له بصلة.

«عمر بن الخطاب وأسامة بن زيد»

كان سيدنا عمر (ض) يفرض لأسامة بن زيد في العطاء خمسة آلاف ولابنه عبد الله الفين، فقال له عبد الله : فضلت على اسامة وقد شهدت مالم يشهد.

فقال : إن أسامة كان أحب إلى رسول الله ﷺ منك، وأباه كان أحب إلى رسول الله ﷺ من أبيك.

أعلى الأيدي

أعلى الأيدي المنفقة ثم المتعففة عن الأخذ ، ثم الآخذ بغير سؤال وأسفل الأيدي: السائلة والمانعة.

ليكن عملك يا أخي «ديمة»

الاستاذ محمد صالح
عضو رابطة علماء المغرب - فرع وجدة

يصنف النـاس بالنظـر الى مـوافقهم من التكاليف الشرعيـة، إلى صنفين : فاعلين وتاركين

وحـديثي إلى القارىء الكـريم يتعلق بـالصنف الأول، ذلك بأن الاستجابة للتكاليف الشرعية، تتطلب من المكلف أن يـداوم على الفعل الـذي أمر به اذا كـانت المداومة ملازمة لذلك الفعل.

ويقـول الامـام الشـاطبي في «كتـاب المقـاصـد» وهـو الجزء الثاني من كتـابه «الموافقات» ص 242 (من مقصـود الشـارع في الأعمال دوام المكلف عليها، والدليل على ذلك واضح، كقولـه تعالى «إلا المصلين الذين هـم على صـلاتهم دائمـون» وقـولـه : «يقيمـون الصـلاة» وإقـام الصـلاة بمعنى الدوام عليها، بهذا فسرت الاقامة حيث ذكرت مضافة الى الصلاة.. وفي الحديث « أحب العمل إلى اللـه مـا داوم عليـه صـاحبـه وإن قل «وقال عليـه السلام » : خـذوا من العمل مـا تطيقون، فـان اللـه لن يمل حتى تملـوا» وكـان عليـه الصـلاة والسـلام إذا عمل عمـلا أثبته وكان عمله ديمة»... وقد قيل في تفسير قولـه تعالى (فمارعـوها حق رعايتها) هم الذين ترهبوا ثم تركـوا رهبانيتهم، بعد الـدخول فيهـا ولم يستمـروا عليهـا 1 هـ بتصرف.

فهنـاك أعمال شرعيـة ربطهـا الشارع بأسباب كدخول الوقت بالنسبة للصلاة، فنحن مطالبون بفعلها وتكرارهـا كلما تكـررت أسبابها، فـالصـلاة في حـد ذاتها خفيفة، لكن الـذي يجعلها شـاقة بـالنسبـة للمكلـف هـو المداومـة عليهـا، وفي أوقـات محددة مضبوطة، وهذه المداومة هي التي تميـز بين المومنين «الخاشعين» وغير الخاشعين، قـال تعـالى : «واستعينـوا بـالصبر والصـلاة، وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين». فلـم تكـن عليهـم كبيرة، إذ تخف لأدائهـا أرواحهـم كما تخف أبدانهم،وذلك بدافعين اثنين : دافع «الخوف» الـذي يسـوقهم إليهـا سوقـا، لأنهم يعلمون يقينـا أنهم يوم القيامة (سيدعون إلى السجود فـلا يستطيعـون ، خـاشعـة أبصارهم ترهقهم ذلـة، وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون) ودافع «الرجاء» لأنهم (يظنون انهم مـلاقـوا ربهم وأنهم اليـه راجعون...)

إنهم يطمعـون في ثـواب اللـه ورضـوانه، ويـدركـون أن ذلك لا يكـون إلا بـالعمـل الصـالح، وفي الحديث القدسي عن رب العزة « ما أقل حيـاء مـن يطمع في جنتي من غير عمل، كيف أجود برحمتي على من بخل بطاعتي؟!»

ويرتب الشاطبي على هذا المبدأ مسألـة تتعلق بـالنـذر، فيقـول : «فـالمكلف إذا أراد الدخـول في عمل غير واجب، فمن حقـه أن لا ينظـر الى سهولة الدخول فيه ابتداء حتى ينظر في مـآله فيـه، وهل يقدر على الوفاء به طول عمره أم لا ؟».

وقـد رأينـا كثيرا من المسلمين ألزموا أنفسهم بصيـام يوم من كل أسبوع أو أكثر من يـوم، أو بقربة أخـرى، إن حقق اللـه لهم رجـاء، وبتحقق الـرجاء، لكن سرعـان ما يجد الذي ألـزم نفسه ذلك حـرجا شديـدا، لعدم قـدرته على الـوفاء بالنذر لصعوبتـه، أو لفتور همته هـو، لأنـه لم ينظـر إلى جهـة «المداومة» وانما نظـر إلى الفعل في حد ذاته، هذا في غير الواجبات.

أما بـالنسبة للـواجبات، التي تتطلب المداومة كالصـلاة والزكاة بشروطهـا والصيـام.. فـان هـذه المداومة مطلوبة، ولابد للمكلف من أن يتحمل المشقة العادية الناجمة عن تلك المداومـة، والتي بفضلهـا يكـون الثـواب عنـد اللـه عظيما، فـالمسلم يسير في عبـاداتـه سيرا منزنـا بمكنه من الاستمـرار فيها، واذا كان قيام الليل سيعـوقه مثلا عن صـلاة الفجر في وقتها فـإنه لا يقبل منه بالمرة، إلا بالقدر الذي لا يـرهقـه، حتى يتمكـن من أداء الفرض وفي دعـاء اقامـة الصلاة، «أقامها الله وأدامها» فالمداومة على الأعمال مقصـد من المقـاصـد الشرعيـة التي على المكلـف أن يحرص عليها كل الحرص».

حقوق الانسان في الاسلام

تقديم : الاستاذ أحمد السباني
عضو الرابطة - فرع سلا

موضـوع حقـوق الانسـان نجاذبتـه عبر أحقاب التـاريخ مختلف المجتمعات البشرية، على اختـلاف أنظمتها الاقتصـاديـة ومعتقداتها الدينيـة، وكان مـدار جـدل عميق ومحط اختـلاف في المواقف والانجاهات لتعلقه بأغلى مـا في الكـون من قيم : وهـو الانسان.

فقد ادعـت الأمم الديمقراطية الحديثـة أن البشرية مدينـة لها بتكريس وتقديس حقوق الانسان : منتازعة فيما بينها فضل السبق الى ذلك . فبينما يـزعم الانجليـز أنهم أعرق شعـوب العالم في هـذا المضمار، يـذهب الفـرنسيـون إلى إعلاء جـانب نورتهم باعتبـارها المعلن الأول لمبـادىء حقـوق الانسان في حين أنكرت أمم أخرى على الانجليـز والفـرنسيين هـذا الفضل، وادعته لنفسها.

والحقيقـة أنـه لا يتصـور مجتمع يسـوده السـلام والمحبـة والعدل، من غير أن تكـون حقوق الانسان مصونـة فيه وبعيدة عن الإهدار... فـالهزات التي نشهدها بعض المجتمعات في مختلف أرجاء المعمـور من حين لأخـر مـا هي إلا دليل نـاطق عـن إهـدار أنظمتهـا لحقوق الانسان فيها.

ولهذا فقد أيقن الانسـان أنه لا سبيل إلى العيش في مجتمع يـوفر لـه كافـة الحقـوق الأساسيـة الا بـالتضحيـة مهما كـان الثمن، بـاعتبار أن تلـك الحقوق لا تعـد منحـة ولا هبـة من أحـد، ولكنهـا حقوق مطلقة لازمة للإنسان لزوم الماء والهواء، ومـلازمـة لـه، على أساس أنها حقوق فطرية طبيعية ومقدسـة لا تقبل المسـاومـة ولا التنازل.

وانطـلاقـا من هـذه المبـادىء ظلت البشرية تكافح وتناضل من أجل تأمين وصيانـة تلك الحقوق من كل مسـاس أو جحود الى أن تم تكـريس النص على احترامهـا في اعلانات جهوية وعالمية في مختلف الدساتير.

غير أن الأديـان السماويـة لا تقل شأنـا عن تكـريم الانسـان وحمايـة حقـوقـه، بل هي بهذا المعنى كانت سبـاقة الى إقرار تلك الحقـوق، وفـرض صيـانتهـا وقدسيتها على الحكام وأولي الأمر، والحق أن الاسلام هو أول من قرر المبادىء الخاصة بحقوق الانسان - منـذ خمسة عشر قرنـا - في أكمل صـورة وأوسع نطـاق، وإن الأمة الاسـلاميـة في عهد الـرسـول ﷺ والخلفاء الراشدين من بعده كانت أسبق الأمم الى السير عليهـا في الوقت التي لا تزال الـديمقراطيات الحديثـة متخلفـة في هـذا السبيل تخلفا كبيرا عن النظام الاسلامي.

أنـا ابـن الـذبيحيـن

تابع ص 8

واهمية بيت عبد المطلب الذي كان له حضور واضح وايجابي في هذه الاحـداث، ولفت النظـر اليـه باعتباره يجسد خلاصة الخلاصة للبقيـة الصـالحة المصلحـة من الانسان العربي، الذي ستناط به رسـالـة الترشيد والاصـلاح بعـد حين. ومـا التـذكير بـاحـداث ارتبطت بانبيـاء سابقين كان لهم اتصال بهذه البقعـة المباركـة، الا تمهيـدا ومقدمـة للنبـوة الخاتمة والرسـالـة الخالدة، العظمى التي أظل زمانها.

وانما فـدي عبد اللـه بن عبـد المطلب، كما فـدي من قبلـه جـده الاعلى اسماعيل لأن نـور النبـوة كـان فـد انتقل اليـه، فتعين ان يعيش ويبقـى، حتى ينتقـل ذلك النـور عنـه الى غيره، ولا بأس ان هو مـات بعد ذلـك، لان الموت قدر كل حي، فلما نـزوج آمنـة بنت وهب بعـد فدائه مباشرة، وانتقل النـور اليهـا. واستقـر السر بها، سافر عبد اللـه سفرا لم يعد منه، ولم ينفع فيه حيناك فداء

ولعـل من تمام الحديـث عـن الفداء والذبح والـذبيح أن القصة تـردد صداهـا بعـد عصر عبـد المطلب، وتحدث عنهـا الصحابـة، ووظفها عبد الله بن عباس قاعدة واضحة في الاحكام الشرعية

فقد روي ان امـرأة سألت عبد اللـه بن عباس وكـانت قد نـذرت ذبح ولدها عند الكعبة ماذا تفعل؟

فأفتاهـا بذبح مـائة من الإبل، وذكر لها القصـة عن عبد المطلب، ثم سألـت عبـد اللـه بن عمـر، فتوقف، ولم يفتها بشيء

وبلغ خبر ذلك الى مـروان بن الحكم، وكـان واليـا على المدينـة، فعلق على فتيا عبد الله بن عباس، وعلى تـوقف عبـد اللـه بن عمـر، بانهما لم يصيبا الحق في النازلة ، ثم أمر المرأة بالاجتهـاد في الصدقة وفي فعل الخير مـا استطـاعت، ونهاها عن ذبح ولدها، ولم يامرها بذبح الابل.

واخذ النـاس يقول مـروان في ذلك، لابفتيا ابن عبـاس، ولعل ما ذهب اليـه مـروان بن الحكم يجد مستنـده في قول الـرسول الاكـرم صلى الله عليـه وسلم للمرأة التي نذرت ان تنحـر ناقـة لاتملكها، ان نجاهـا الله عليهـا، فتبسم رسول الله صلى الله عيـه وسلم وقال: « بئس مـا جزيتها، ان حملـك، الله عليها، ونجاك، ثم تنحرينها ! إنه لانـذر في معصيـة اللـه، ولافيما لاتملكين، انها هي نـاقـة من إبلي، فـارجعي الى أهلك على بـركة اللـه والله أعلم

وكانت هـذه الواقعـة في غزوة الغـابـة، وكانت المرأة السـائلـة، زوجـة أبي ذر، وقعت في أسر المغيرين على لقـاح رسـول ﷺ، ونجت منـه على نـاقـة القصـواء، الشهيرة.

من تراث الحكمة في الاسلام

مقتطفات من حكم الحافظ ابن الجوزى
في كتابه «صيد الخاطر»

انما يتعدى نفع العلماء، وهم ورثـة الانبيـاء، وخلفـاء اللـه في الأرض، وهم الذيـن عليهم المعول ولهم الفضل.

● يستحب للمـرأة أن لا تبعـد عن زوجهـا بعـدا ينسيه إيـاهـا، ولاتقرب منـه قربا يملهـا، وكذلك يستحب لـه، لئلا يملهـا أو يظهر لديـه مكنونـات عيوبها، وينبغي لـه ان لا يطلع منهـا على عـورة، وليجتهـد في ان لا يشم منهـا الا طيـب ريـح، الى غير ذلـك مـن الخصـال التي تستعملها النسـاء الحكيمات.

● الحسن في الفم والعينين

● قـال ابن عبـاس : ليس في الجنة شيء يشبـه ما في الـدنيا الا الاسماء، وهـذا كـان اللـه تعـالى شـوق بنعيم الى نعيم، وخـوف بعذاب الى عذاب.

● قال الحكماء : المعصية بعد المعصيـة عقـاب المعصيـة، والحسنـة بعـد الحسنـة ثـواب الحسنة.

● لا ينفع من قدر الله وقدرته حجاب ولا استتار، ولايضيع لديه عمل مـا أصلح عبد مـا بينه وبين الخلـق دون الحق الا انعكـس مقصوده وعاد حامده ذاما .

● انما ينبغـي ان تقـاوم الأمراض بأضدادها

● رحم اللـه من اهـدى الينـا عيـوبنـا (من كـلام عمـر بن الخطاب)

● صارت النواميـس كالأوثان يعبدونها وهم لا يعلمون

● أمـارة النجابـة طلب العلم للعمل به

● ان اللـه لا يخلى الأرض من قـائم له بحجـة جـامع بين العلم والعمل يكـون في الأمـة في مقـام النبي، قـائما بـالأصول حـافظا للحـدود، وربما قل علمـه أو قلت معـاملتـه،والكـاملـون في جميع الأحداث يندر وجودهم، فيكون في الزمان البعيد منهم واحد.

نشاط مركز الأبحاث للتاريخ والثقافة الإسلامية

تابع ص 2

واعداد مسابقات دولية لفن الخط الاسـلامي وغير ذلـك من انشطة بـالتعـاون مع بعض المنظمات الاسلامية

تجدر الاشـارة الى ان مـركـز الابحـاث للتـاريـخ والثقـافـة الاسـلامية ومقـره استانبـول تم افتتـاحـه رسميـا في 23 مـايـو 1982م بقـرار لوزراء خـارجيـة الـدول الاسـلامية صـدر في عـام 1976م فهـو منبثق عـن منظمـة المؤتمر الاسـلامي التي حـددت اهدافه في العمل على اجتماع علماء الامة للقيـام بابحاثهم في مجالات التـاريخ والثقافـة من اجل ايجاد تفـاهم افضـل بين الشعـوب الاسلامية

نافذة على الحاسوب

محمد ﷺ وأدب المؤمنين معه والآيات الواردة في كتاب الله بهذا الصدد

يعدها الاستاذ محمد الشرقاوي
عضو الرابطة، فرع الرباط

أولا : في سورة النور المدنية في الآية 62 في قوله تعالى (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله، وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه، إن الذين يستاذنونك أولئك الذين يومنون بالله ورسوله، فإذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله، إن الله غفور رحيم». وفي نفس السورة في الآية 63 (لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا، قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا، فليحذر الذين يخالفون عن امره، ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم)

ثانيا : في سورة الأحزاب المدنية في الآية 53 (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبيء إلا أن يؤذن لكم إلى طعام، غير ناظرين إناه، ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث، إن ذلكم كان يؤذي النبيء فيستحيي منكم، والله لا يستحيي من الحق، وإذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب، ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن، وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله، ولا ان تنكحوا أزواجه من بعده ابدا، إن ذلكم كان عند الله عظيما)

وفي نفس السورة في الآيتين 56 و57 (إن الله وملائكته يصلون على النبيء يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (56) (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والأخرة، وأعد لهم عذابا مهينا) (57).

ثالثا : في سورة الحجرات في الآيات : 1 ـ 2 ـ 3 ـ 4 و5 (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله، واتقوا الله، إن الله سميع عليم (1) (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبيء ولاتجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) (2). (إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى، لهم مغفرة وأجر عظيم) (3) (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون) (4). (ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم، والله غفور رحيم) (5).

رابعا : في سورة المجادلة المدنية في الآيتين 8 و9 (ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول، وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول، حسبهم جهنم، يصلونها فبئس المصير) (8) (يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول، وتناجوا بالبر والتقوى، واتقوا الله الذي إليه تحشرون) (9)

وأخيرا في نفس السورة في الآية 12 (يا ايها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة، ذلك خير لكم وأطهر، فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم) قال ابن كثير : «وذلك ان المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه، فأراد الله أن يخفف عن نبيه عليه السلام، فلما قال ذلك كف كثير من المسلمين عن المسألة، فأنزل الله بعد هذا (أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات، فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) فوسع الله عليهم ولم يضيق.

والتادب مع النبي ﷺ واجب على المؤمنين في حياته كما تخلقت بذلك الآيات السابقة، وواجب عليهم بعد وفاته كما أشارت لذلك الآية 53 في سورة الأحزاب (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا، إن ذلكم كان عند الله عظيما)

أنا ابن الذبيحين

الدكتور محمد يسف
عضو رابطة العلماء، فرع الرباط

كلمة نطق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، على ما عند الزمخشري في الكشاف، في سورة الصافات، في معرض الاستدلال على ان الذبيح اسماعيل انه صلى الله عليه وسلم قال: «أنا ابن الذبيحين» قال الزيلعي عنه في تخريج احاديث الكشاف عن هذا الحديث: انه غريب.

وعند الحاكم في المستدرك، وابن جرير والثعلبي في تفاسيرهم حسب ما عند الزرقاني على المواهب، عن معاوية بن أبي سفيان (ض) قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاءه أعرابي فقال: يارسول الله، خلقت البلاد يابسة، والماء يابسا وخلقت المال عابسا، هلك المال، وضاع العيال، فعد علي، مما أفاء الله عليك يا ابن الذبيحين، قال: فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم ينكر عليه.

ويعني بالذبيحين: عبد الله، واسماعيل بن ابراهيم، فان كليهما كان مرشحا للذبح. اسماعيل، الجد الاعلى للرسول صلى الله عليه وسلم، لرؤيا ابراهيم والده التي أمر فيها بذبحه ورؤيا الانبياء حق، فلما هم بذلك فداه الله بذبح عظيم.

وعبد الله بن عبد المطلب، للوفاء بنذر والده الذي عرضناه سابقا فقدي بمائة من الابل، بعد ان تحققت الغلبة، وهي طاعة الله سبحانه وامتثال امره

وبعد فان غايتنا من سرد هذه الاحداث الثلاثة: الغزو الصليبي الحبشي لمكة.

تجديد حفر زمزم
ونذر عبد المطلب

انها تتصل اتصالا مباشرا بالمولد والمبعث، من حيث هي ارهاصات له، وبما تضمنته من دلالات على حرمة مكة مكانا لمولد نبي الاسلام، ومنبع الهداية

البقية ص 7

تأملات وخواطر

خطر المخدرات على الشباب

سالته عن سبب إغلاقه الحانوت التي كان يديرها ولده الشاب ، فقال لي :

ـ إنه السبب

ـ من هو ؟

ـ ولدي

قلت له : ولكني كنت أرى مظاهر الجد والرصانة على ولدك المثقف، فماذا حصل إذن؟

ـ انني بعد عملية المحاسبة مع ولدي حول مداخيل ومصاريف المتجر اكتشفت اختلاسات مالية مما جعلني أتصرف بالشكل الذي لاحظته، ففررت إغلاق الحانوت.

ـ وكيف اكتشفت ذلك؟

ـ اكتشفت ان يد ولدي تمتد إلى رأس المال، وهو الأساس لتجارتي

ـ وماذا يفعل بالمال؟

ـ أكد لي بعض أصدقائي ان ولدي أخذ يتناول المخدرات بسبب علاقاته مع قرناء السوء الذين وصفوا له سعادتهم بمجرد تناولهم جرعة صغيرة، أو رشقة، أوشمة من الهيروين، وأنا الآن أحاول انقاذ ولدي، وأغلقت الحانوت لعله يعود إلى عقله وصوابه.

هذه حالة أب أعرفه مع ولده الذي تناول كأسه الأولى من المخدرات، وهناك حالات وأمثلة كثيرة ومآسي خطيرة يعيشها آباء مع أبنائهم بسبب هذا الداء الوبيل.

وتاكد بالدليل القاطع أن تناول المخدرات يؤدي الى نتائج سيئة للفرد بالنسبة لإرادته وعمله وانتاجه ووضعه الاجتماعي وثقة الناس به، كما ان الأفراد الذين يتناولون المخدرات يتحولون بفعل المخدر إلى أفراد يفتقرون إلى الكفاية الانتاجية والمهنية، وتقل لديهم الارادة، ويضعف فيهم الحماس، وبتعدم نشاطهم، فيصبحون كسالى لا يوثق فيهم، يهملون أداء مسؤولياتهم، يتفعلون بسرعة لأتفه الأسباب، منحرفون في طباعهم، وفي تعاملهم مع الناس.

وللمخدرات آثار سلبية وسيئة على السلوك الانساني، وان كثيرا من الانحرافات والتصرفات الطائشة التي نلاحظها على الشباب المدمن على المخدرات، تتحول الى جرائم هتك العرض والسرقة والغش والتزوير والنصب والاحتيال. والفرد المتعاطي لهذه السموم يجد في نفسه ميلا قويا الى الكذب والنفاق وعدم الاكتراث بالواجبات، كما ان طبعه يفسد، وأخلاقه تنحدر وتسفل. وبالنسبة للطالب فإن المخدرات تكون سببا في رسوبه، وأثبتت بعض الدراسات الحديثة التي أجريت على الطلبة بأن الذين يتعاطون المخدرات أكثر فشلا وانفعالا من الطلاب الذين لا يتعاطونها.

يضاف الى ذلك ان تعاطي المخدرات يؤدي بالتأكيد الى عدة أمراض نفسية وعقلية وبدنية للشخص المتعاطي أو المدمن ، ويؤثر على حواسه وعلى انفعاله الوجداني وعلاقته مع نفسه ومع الناس.

محمد الخضر الريسوني

السودان ـ مشاريع زراعية..

وكالة الانباء الاسلامية ـ

تم تخصيص مبلغ 150 مليون جنيه سوداني لتمويل العمليات الزراعية للمحاصيل الصيفية التي يتم صرفها للمزارعين بمشروع الجزيرة في الولاية الوسطى بالسودان بعد اتمام عمليات صرف استحقاقات المزارعين من محصول القطن للموسم الزراعي 1991ـ1992م

كما يجري العمل لافتتاح اربعة فروع جديدة للبنك الزراعي السوداني في مناطق كردفان ـ غرب السودان وذلك ضمن سياسة البنك الزراعي الرامية الى الانتشار الواسع في مناطق الزراعة المروية والمطرية

واشارت مصادر البنك انه بنهاية هذا الشهر ستصل فروع البنك 15 فرعا والى الاستعدادات اكتملت للموسم المطري من حيث التمويل وتوفير مدخلات الانتاج ومد صغار المزارعين.

منبر الرابطة
لسان رابطة علماء المغرب
المدير المسؤول: الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير: محمد الخضر الريسوني
الخميس 17 ربيع الثاني 1413 هـ الموافق 15 أكتوبر 1992
العدد: 15 ـ السنة الاولى ـ ثمن العدد: درهمان ـ رقم الايداع القانوني: 79 / 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع قال ولد عمير رقم 7 ـ اكدال ـ الرباط الهاتف: 67 03 51